اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 14-10-2008 | رقم العـدد: 13165 | رقم الصفحة: 37 | مسلسل: 240 | رقم القصاصة: 1

مسيرة

حوار - محمد بن عبد العزيز الفيصل

غير واضحة تصوير

هورموزلو التركي الذي يتنفس الروح العربية ..لـ«الجزيرة»

دول الخليج هي عمقنا الثقافي والتاريخي

تاريخ عميق ومتجذر يتراجع بالذاكرة ليرجع بها إلى مطلع القرن الماضي؛ ليكشف عن تلك العلاقات بين تركيا ودول الشرق الأوسط وبالذات دول الخليج العربي التي ترتبط معها بأحداث سياسية وتاريخية لا يمكن محوها من صفحات الذاكرة.

الجمهورية التركية التي تتهيأ للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لتكون تركيا الأوروبية؛ تعيش حالة من النشوة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، فشهدت خلال السنتين الأخيرتين تطوراً ملحوظاً في علاقاتها مع دول الشرق الأوسط في مقدمتها المملكة العربية السعودية، الدولة التي تمثل الثقل السياسي والديني للبلدان العربية والإسلامية ودول الشرق الأوسط بشكل خاص.. كان لزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأثر الكبير في تطوير هذه العلاقات ودفعها نحو الأمام، فتكونت العديد من الشراكات المتبادلة بين الدولتين الصديقتين.

(الجزيرة) التقت سعادة مستشار رئيس جمهورية تركيا لشؤون الشرق الأوسط الأستاذ أرشاد هورموزلو، ليكون ضيفاً على صفحة مسيرة لهذا الأسبوع لنناقش معه العديد من القضايا السياسية والثقافية والاقتصادية بين تركيا والمملكة ودول الشرق الأوسط، والمستجدات على الساحة الدولية.. فإلى نص الحوار.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 14-10-2008 رقم العدد: 13165 رقم الصفحة: 37 مسلسل: 240 رقم القصاصة: 2

■ تربط المملكة العربية السعودية وجمهورية تركيا علاقات متميزة.. هل لك أن تحدثنا عن هذه العلاقات؟

– تربط جمهورية تركيا والمملكة العربية السعودية علاقة موغلة في القدم، ولم تتعرض هذه العلاقات – على مر العصور – لأي نوع من التذبذب أو الفتور: فكانت علاقات أخوة وصداقة وتعاون مشترك. وتركيا ثمنت الدور الكبير الذي تلعبه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في جميع القضايا التي تهم المنطقة، وبخاصة فيما يتعلق بتوطيد العلاقة بين المملكة وتركيا، وزيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا أضفت زخماً على هذه العلاقة التاريخية الوطيدة.

■ زيارة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة إلى تركيا رافقتها العديد من الشراكات الاقتصادية والسياسية بين الدولتين.. هل لكم أن تحدثونا عنها؟

– زيارة الملك عبدالله لتركيا فتحت آفاقاً جديدة للتعاون بين البلدين، فشاهدنا على أرض الواقع زيارات متتالية، سواء من قبل رجال الأعمال أو من المسؤولين والوزراء السعوديين، تزامنت مع زيارات من قبل المسؤولين ورجال الأعمال الأتراك إلى المملكة؛ فبدأت مشاريع متنوعة تطرح على الساحة في تركيا مثل: الاستثمار في مجال الزراعة والغذاء؛ فالأمن الغذائي مهم جداً بالنسبة للبلدين، وتركيا لديها إمكانات معينة يمكن أن تستثمر لخدمة هذا البلد ولخدمة المنطقة والدول الشقيقة بشكل عامل؛ فاستمرار الزيارات المتبادلة بين المملكة وتركيا هي تعميق لهذه العلاقات وللمشاريع المشتركة التي تهم البلدين وشعوبهما.

الحجاب

■ قرار المحكمة الدستورية بمنع الحجاب لاقى أصداء وردوداً سلبية داخل تركيا وخارجها؛ الأمر الذي لوحظ تأثيره – سابقاً –، والذي قد يؤثر مستقبلاً في سمعة الدولة الخارجية، وبخاصة في مجال السياحة، فهل أخذت الحكومة ذلك بالحسبان؟

– الدستور التركي ينص على وصف النظام الموجود في تركيا وهو علماني، ويستند إلى مبادئ القانون، وتركيا دولة مجتمع وتحترم القانون، وفصل السلطات في النظم الديمقراطية يوجب على الحكومة ومجلس الشعب عدم التدخل في القضاء؛ فهو مستقل بذاته ويحكم وفق الأنظمة الديمقراطية والقوانين المرعية؛ ولذلك يمكن أن تكون الدولة علمانية أما الفرد فلا، فإذا كان الشخص مسلماً ويعتقد بالإسلام فسيجعل اعتقاده الإسلامي في درجة أكبر من أي اعتقاد آخر، مع أنكم تعرفون سماحة الإسلام مع الأديان الأخرى ومعتقدات البشر، ومن هذا المنطلق فتركيا لن تتأثر معاملتها لمواطنيها أو السياح بقرار المحكمة الدستورية، الأمر نفسه ينطبق، وبخاصة فيما يتعلق بموضوع الحجاب، في الجامعات أو المؤسسات التركية؛ فالمواطنة التركية إذا كانت ترتدي الحجاب فلا يمكن لأحد أن يتدخل فيها؛ فتركيا ليست مثل الدول الأخرى التي تمنع حجاب المرأة، ولكنها تضع ضوابط معينة بالنسبة لارتداء الحجاب في أماكن معينة، والمواطنون الأتراك أحرار في عباداتهم؛ فالجوامع التركية مليئة بالمصلين، والناس مستعرون في قيامهم وصلاتهم، وأنا أوافقك أنه كان هناك شد وجذب فيما يتعلق بموضوع الحجاب: فقرار المحكمة الدستورية بشأن الحجاب لم يؤثر في السياحة، بالعكس فقد زاد عدد السياح وخصوصاً من دول الخليج والمملكة العربية السعودية؛ فهم يختارون شهر رمضان لزيارة تركيا لاحتوائها في هذا الشهر على طابع خاص، فالأماكن المقدسة الموجودة في (طوب قابي) يتلى فيها القرآن الكريم على مدى 24 ساعة

تركيا دولة مجتمع وتحترم القانون

الجوامع التركية مليئة بالمصلين

وتفتح الأماكن المقدسة للرسول – صلى الله عليه وسلم – وللصحابة – رضوان الله عليهم – وللزوار الموجودين هناك، يصاحب ذلك اللقاءات الرمضانية التي تنظمها بلديات إسطنبول والبلديات الفرعية؛ فهي تجمع الناس للاحتفال بالأمسيات الرمضانية، وجزء كبير من السياح السعوديين والخليجيين يريدون أن يشاهدوا هذه الاحتفالات على الطبيعة.

المسلسلات والبعد السياسي

■ قبل فترة وجيزة عرضت بعض المسلسلات التركية على إحدى الفضائيات وكانت هذه المسلسلات سبباً في الترويج للثقافة التركية.. فهل هناك خلفيات سياسية تقف خلف هذه المسلسلات؟ وبهذا الأسلوب؟

– المسلسلات التركية التي عرضت مؤخراً على إحدى الفضائيات العربية لا تعدو كونها عملية تجارية بحتة؛ فكل ما هنالك أن قناة تلفزيونية معينة أرادت أن تشتري حق البث لبعض المسلسلات التركية واختيرت لسبب أو لآخر، ولكن الأمر الذي ميز هذه المسلسلات وجعلها تأخذ هذا البعد الإيجابي أنها تعكس شريحة اجتماعية معينة فهي عبارة عن قصص اجتماعية من الواقع والشارع التركي، والذي لفت النظر في هذه المسلسلات أن المشاهدين (العرب) تعرفوا على نمط الحياة في تركيا فيما يتعلق بالعلاقات الموجودة في العمل أو العائلة أو الصداقة.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 14-10-2008 رقم العدد: 13165 رقم الصفحة: 37 مسلسل: 240 رقم القصاصة: 3

زيارة الملك عبدالله لتركيا أضفت زخماً على العلاقات السعودية التركية

اتجاه تركيا إلى أوروبا لم يكن وليد اللحظة فكان من أواخر الامبراطورية العثمانية

وكما أنها قد سجلت في مناطق مختلفة من إسطنبول ومن تركيا فأظهرت قسماً من الروائح الموجودة هناك. ولقد وردتنا العديد من التعليقات المتنوعة المنشورة في الصحف العربية، والتي تشير إلى أن كل متابع يحب أن يشاهد هذه المسلسلات لسبب معين؛ فهناك من يرغب في الاطلاع على قصر نور وهناك من يرغب في مشاهدة الجامع الأزرق أو مضيق البسفور، فكل شخص يريد أن يزيد معرفته بما يتماشى مع منطلقاته الفكرية.

إحصائيات

■ هل لدى وزارة السياحة إحصائية دقيقة عن عدد السياح العرب الذين وفدوا إلى تركيا خلال صيف هذا العام 2008م؟

– وزارة السياحة لديها بلا شك إحصائيات معينة عن عدد السياح العرب وغيرهم لهذا العام، ولم تصدر أي إحصائية رسمية حتى الآن، ولكن التقديرات والتخمينات الموجودة الآن تفيد بأن عدد السياح السعوديين والخليجيين قد زاد بنسبة تفوق 30٪ مقارنة بالسنوات السابقة، علماً بأنها نسبة ليست دقيقة فربما تكون أكثر، وأتصور أن المسلسلات التركية كان لها دور ليس باليسير.

■ قامت تركيا قبل أيام بغارة على حزب العمال الكردستاني الذي يتبع للأراضي العراقية؛ الأمر الذي يصفه البعض بأنه اعتداء على سيادة دولة مجاورة.. فماذا تريد أن تقول تركيا للعراق من خلال هذه الغارات؟

– تركيا لديها ثوابت وهي تتلقى أي إشارات لحسن النية وهي تريد أن ترى عراقاً ديموقراطياً وحراً ومنسجماً مع الأسرة الدولية، ولكن الإرهاب هو هاجس الكل، وما حصل في باكستان قبل أيام ليس ببعيد عن الذاكرة: فالإرهاب هم دولي ولا يمكن معالجته إلا بمشاركة المجتمع الدولي.. وإذا كان هناك قسم من العمليات الإرهابية التي تتسلل عناصرها من شمال العراق إلى تركيا، فتركيا تأمل من الدولة العراقية القوية ومن جميع أقسامها المحلية أن تقف حجر عثرة أمام تسرب الإرهاب إلى الأراضي التركية، فجمهورية تركيا في تاريخها لم تصدر الإرهاب إلى الدول المجاورة، وهي تطلب من الدول المجاورة أن تعي اهتماماتها في هذا الموضوع. الشعب التركي والمؤسسات الحكومية التركية هي في مساقة متساوية من جميع عناصر العراق وقومياته وتوجهاته السياسية المختلفة، وتركيا لا يمكن أن تتدخل في القضايا الداخلية للدولة العراقية، ولكنها تسهم وتساعد في إرساء دعائم الاستقرار فيه؛ فأي حريق في العراق سيرجع بالضرر على تركيا وعلى الدول المجاورة مثلما لو نشب حريق بالقرب من منزلك فستحاول إطفاءه وهذا هو الذي يحصل الآن في العراق. وقد سبق أن قال فخامة الرئيس التركي للعراقيين: إذا استطعتم أن تسيطروا على الإرهاب وعلى منافذكم الحدودية فأنا على استعداد تام لمساعدتكم وسنتولى هذه المهمة بالنيابة عنكم، وإذا كنا سنقضي على جيوب الإرهاب فهذه خدمة للعراق أيضاً؛ فجميع العمليات الإرهابية ستضر بسيادة العراق واستقراره؛ ولذلك لاحظنا التفهم من قبل الحكومة العراقية ومن الحكومات المجاورة له، وجميع العمليات العسكرية التي تقوم بها تركيا داخل الأراضي العراقية توخت الحذر فيها بألا تلحق الأذى بأي مواطن بريء فكانت تسمى عمليات (النقطة) فهي موجهة إلى بؤر الإرهاب فقط، فالجيش التركي يركز خلال هذه العمليات على عدم الإضرار بأي مصالح مدنية داخل العراق.

إلى الاتحاد الأوروبي

■ تستعد تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مع تباين الخلفيات الثقافية والتاريخية والشعبية للجمهورية التركية والدول الأوروبية. فهل لدى الحكومة خطة معينة لأدلجة تركيا بكل مكوناتها بما فيها الشعب لتتحول إلى تركيا الأوروبية؟

– نحن على علم بكل ذلك، ونعرف أن هناك ضوابط معينة قد تختلف بثوابتها، وهي أن الشعب التركي قد يختلف عن أي من الشعوب الأوروبية، ولكن هناك مصالح وثوابت مشتركة وهي احترام حقوق الإنسان والديمقراطية ودولة القانون، والاختلافات يجب أن تنصهر داخل الأسرة الكبيرة، وتركيا ليست الدولة الوحيدة التي يمكن أن تكون داخل الاتحاد الأوروبي: فهناك دول شعوبها تدين بالإسلام في وسط أوروبا وهي مرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبي أيضاً، وفي نفس الوقت فالتجمعات المتحضرة يجب ألا تبنى على أساس التمايز الديني والعرقي لتكون حقوق الإنسان مصانة ومحترمة بالدرجة الأولى؛ ولذلك فالاختلافات ستنزل إلى القاع والثوابت المشتركة هي التي ستظهر على السطح، وتركيا ماضية في طريق انضمامها للاتحاد الأوروبي، سواء أكان ذلك قريباً أو بعيداً، وجميع القوانين والثوابت التي تكرسها هي مفاهيم حضارية، سواء أكانت عضواً في الاتحاد أو لا.

■ ما السبب في اتجاه تركيا إلى أوروبا، وما خلفيات ذلك؟

– اتجاه تركيا إلى أوروبا لم يكن وليد اللحظة ولكنه يرجع إلى أواخر الامبراطورية العثمانية، وتركيا ما إن تخطو خطوات سريعة للانضمام للاتحاد الأوروبي لن تنسى عمقها التاريخي وعلاقات الأخوة والصداقة التي تربطها بدول الشرق الأوسط، وتركيا تثمن دور المملكة في موضوع إسنادها إليها لانضمامها إلى دول الاتحاد الأوروبي؛ لأن تركيا ستكون جسراً بين الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية، وللتواصل أيضاً بين الدول الأوروبية فانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي سيكون إيجابياً للمنطقة بشكل عام.

الصادرات التركية

■ سبق أن ذكرتم أن 80٪ من صادرات تركيا هي لدول أوروبا و20٪ من صادراتها لجميع دول العالم، فما نصيب الشرق الأوسط من هذه الصادرات وبالتحديد المملكة ودول الخليج؟ وهل هناك خطة لزيادتها في المستقبل؟

– الصادرات التركية لدول الشرق الأوسط ليست بمستوى الطموح وفي الفترة الأخيرة حققت تقدماً ملموساً، ولكنها لا تمثل الدور الاقتصادي المفترض أن يكون بين الدول الإسلامية ودول الشرق الأوسط، فيجب أن يكون التواصل التجاري بين الدول المجاورة والدول الصديقة أكبر من ذلك، وبشكل عام نحن نلاحظ تنامياً ملموساً في التبادل التجاري.

■ تركيا من الدول التي اكتوت بنار الإرهاب ولكننا لا نلحظ دوراً توعوياً على المستوى الثقافي في وسائل الإعلام التركية لمحاربته؛ فالتصريحات على المستوى الرسمي كانت

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 14-10-2008 رقم العدد: 13165 رقم الصفحة: 37 مسلسل: 240 رقم القصاصة: 4

متواضعة.. فما سبب ذلك؟

– موقف تركيا من الإرهاب واضح وهو نبذ الإرهاب وأعتباره هماً دولياً يجب القضاء عليه؛ من أي جهة كان صدر ومن أي أيديولوجية صدر؛ فالإرهاب هو الإرهاب ولا يجوز أن نبدأ بكلمة الإرهاب لنعقبه بلكن؟! وهذا هو الهم المشترك بين المملكة وتركيا؛ فالمملكة عانت من الإرهاب ومن عناصر معينة مدسوسة على

السياح السعوديون يختارون شهر رمضان لزيارة تركيا

منع الحجاب لم يؤثر على السياحة

الشعب السعودي. ومواقف تركيا كانت جلية، وأبرزها عدم التسامح إطلاقاً مع البؤر الإرهابية ومع الإرهاب وعدم القبول بمبدأ فرض الحدود بواسطة العمليات الإرهابية إطلاقاً؛ فلا مساومة مع الإرهاب.

دول الجوار

■ هلا حدثتمونا عن الجهود التركية في تنمية العلاقات السياسية بين دول الجوار؟ وهل هناك خطة معينة لتنشيط هذه العلاقات بين دول الشرق الأوسط؟

– الدولة التركية لديها اهتمام كبير جداً بتنمية علاقاتها مع الدول العربية ودول الشرق الأوسط بشكل عام، والحكومة التركية وجميع مؤسسات الدولة التركية تولي أهمية كبيرة لهذا الجانب، ومن ذلك اللجان المشتركة التي تم تشكيلها بين مجلس الشورى السعودي وبين مجلس الشعب التركي واللجان المشتركة بين رجال الأعمال الأتراك والسعوديين وزملائهم في دول الخليج أيضاً، وصحبتها زيارات متبادلة بين رجال الأعمال الأتراك والخليجيين أو بالنسبة للغرف التجارية الصناعية الموجودة في المملكة ودول الخليج وتركيا. وفي الفترة الأخيرة لاحظنا بسرور تنامي الشركات المشتركة، والاستثمار في تركيا من قبل رجال الأعمال السعوديين والخليجيين بشكل عام، وهذا سيسيم في توثيق العلاقات بشكل كبير بين الجانبين، والأمر نفسه ينطبق على الصعيد الثقافي والاجتماعي والسياحي؛ فجميعها تتنامى مع الجانب الاقتصادي بشكل طردي وبنفس المستوى. وفخامة رئيس الجمهورية يولي أهمية لعلاقات تركيا الخارجية، ولكنه يولي أهمية خاصة لمنطقة الشرق الأوسط وبخاصة دول الخليج؛ فهو يؤكد أنها عمقنا الثقافي والتاريخي، وبخاصة توجه جميع الشعوب المسلمة إلى أرض النبوة أرض الحرمين الشريفين وزيارات الحج والعمرة؛ فالعلاقات بين تركيا والمملكة ليست علاقات مصالح ولكنها علاقات أخوة تنتمي إلى جذور عميقة.

■ هل يمكن أن تؤثر علاقة تركيا بإسرائيل في علاقة تركيا بدول الشرق الأوسط؟ وماذا لا تلعب دور الوساطة لحل القضية الفلسطينية؟

– تربط تركيا علاقات مهمة جداً بالولايات المتحدة الأمريكية؛ فهما أكبر قوتين في الناتو (حلف شمال الأطلسي) وفي المنظومة الدولية الولايات المتحدة الأمريكية ساندت تركيا في قضايا عديدة وقد طلبت مساندة تركيا أيضاً في قضايا عديدة وهناك مبادرات مشتركة بين الأتراك والأمريكيين. وتركيا تحرص على ألا تكون علاقتها بأي طرف على حساب طرف آخر؛ فعلى سبيل المثال علاقة المملكة بتركيا لم تكن على حساب طرف آخر؛ ولذلك تفهمت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين هذا الموضوع فساندتنا في جوانب كثيرة. والسياسة التركية أفرزت مواقف سياسية جديدة؛ ففي الفترة الأخيرة أتى توجه السياسة الخارجية فماره اليانعة وأصبحت تركيا محاطة بأصدقاء وليس بأعداء، واستطاعت أن تستثمر هذه العلاقات لخدمة هذه المنطقة مثل إسهامها في مفاوضات السلام بين بعض الدول أو دعمها لقوات اليونوفيل بلبنان وفي أفغانستان. وأظهرت استعداداً كبيراً لخدمة أي اتجاه يدعم السلام في المنطقة. والقوة العسكرية التركية هي لحماية تركيا من أي اعتداء؛ فتركيا دولة تؤمن بمبدأ السلم؛ ولذلك هي تنشط في بث الاستقرار في المنطقة؛ فالقضية الفلسطينية هي محور قضايا الشرق الأوسط والشعب التركي يتعاطف مع آلام الشعب الفلسطيني. وسبق أن ذكر ذلك على مستويات عالية، ونحن نعتبر انتهاء الألم الفلسطيني بشكل يرضي الفلسطينيين هو مطلب الكل، وتركيا أبدت استعداداً كبيراً لخدمة هذا الاتجاه وهي ماضية فيه. وبالنسبة إلى علاقات تركيا مع الجانب الإسرائيلي فهي تنحصر في حثها على إنهاء النزاع مع الجانب الفلسطيني وفي المثوابت التي يتمسك بها الفلسطينيون وأهمها قيام الدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس الشريف، وهذه القضايا يمكن أن تتوسط الدول في حلها، وتركيا ماضية في هذا الدور.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 14-10-2008 رقم العـدد: 13165 رقم الصفحة: 37 مسلسـل: 240 رقم القصاصة: 5

غير واضحة تصوير

علاقات تركيا مع إسرائيل تنحصر في حثها على إنهاء النزاع

سيرة ذاتية مختصرة

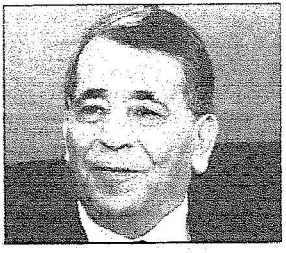

سيرة ذاتية مختصرة للأستاذ أرشاد هورموزلو – مستشار رئيس جمهورية تركيا لشؤون الشرق الأوسط.

خريج كلية الحقوق من جامعة بغداد، درس اقتصاديات التأمين في بغداد واشترك بدورات متعددة في أنحاء مختلفة من العالم حول الإدارة والاقتصاد والقيادة، له العديد من المؤلفات باللغة العربية والتركية والإنجليزية حول قضايا الشرق الأوسط والتاريخ التركي كما ترجم عدة مؤلفات من التركية والألمانية إلى اللغة العربية.

كما ألقى عدداً من المحاضرات عن الثقافة التركية والتاريخ التركي وقضايا الشرق الأوسط في أنحاء مختلفة من العالم، كما ترأس مجلس الجالية التركية في المملكة العربية السعودية، واختاره رئيس الجمهورية التركية عبدالله قول، مستشاراً له لشؤون الشرق الأوسط.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 14-10-2008 رقم العـدد: 13165 رقم الصفحة: 37 مسلسـل: 240 رقم القصاصة: 6

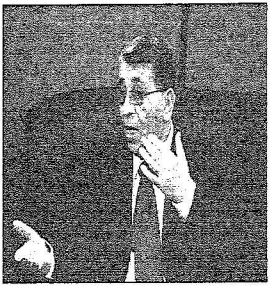

مستشار رئيس جمهورية تركيا لشؤون الشرق الأوسط أثناء حديثه للزميل محمد الفيصل